(4) ولا شيء مثلهُ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى من اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين، ثم أما بعد:

قال المؤلف غفر الله له:(**ولا شيء مثلهُ ولا شيء يعجزهُ ولا إله غيرهُ قديمٌ بلا ابتداء دائمٌ بلا انتهاء لا يفنى ولا يَبِيد ولا يكون إلا مايريد لا تبلغهُ الأوهام ولا تدركهُ الأفهام ولا يشبهُ الأنام حيٌ لا يموت قيومٌ لا ينام خالقٌ بلا حاجة رازقٌ بلا مؤونة مميتٌ بلا مخافة باعثٌ بلا مشقة...**) هذه جملٌ في وصفِ ربنا سبحانه وبحمده فهو سبحانه لا شيء مثله كما قال سبحانه وتعالى: **{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [الشورى: 11]**. الله تعالى واحدٌ أحد لا مثيل له فردٌ صمد، فنفى الشيخ –رحمه الله– عن ربه عز وجل ما نفاه عن نفسه فقال: (ولا شيء) وشيء نكرةٌ في سياقِ النفي فدلت على العموم (لا شيء مثله) والتمثيل قد جاء القران بإطلاقِ نفيه كما قال الله تعالى: **{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [الشورى: 11]** وبعض الناس يعبر بنفي التشبيه والواقع أن لفظ التشبيه صار له إستعمالان : إستعمال صحيح ، وإستعمال خاطئ. "أي نفي التشبيه جرى على استعمالين: استعمال صحيح وهو ما وافق نفي التمثيل فإذا أريد بالتشبيه التمثيل فالله تعالى منزهٌ عن ذلك **{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [الشورى: 11]** وإذا أراد بالتشبيه التمثيل فليس شبهه شيء سبحانه وبحمده إلا أن المتكلمين أدخلوا في نفي التشبيه نفي الصفات وللأسف فزعموا أن كل ما وقع فيه توافقٌ ولو في الألفاظ بين الله وبين خلقه فإنه ينفى عن الله بدعوى نفي التشبيه.

نفاة الصفات يجمعهم القول أو الاحتجاج لإنكارهم للصفات لشبهة نفي التشبيه، وهم طبقات:

- فأشد النفاة نفياً: **غلاة القرامطة** غلاة الفلاسفة وهم الذين يقولون بنفي النقيضين يعني: ينفون عن الله الإثبات وينفون عن الله النفي فيقولون: لاحيَّ ولا ميت لا موجود ولا معدوم لا عالم ولا جاهل فينفون عن الله النقيضين وهذا من أبطل الباطل وأمحل المحال لأن النقيضين لا يتصور اجتماعهما ولا يتصور ارتفاعهما النقيضان إذا ثبت أحدهما ارتفع الآخر وإذا ارتفع أحدهما ثبت الآخر.

مثال ذلك: الحياة والموت، الشيء لا يمكن أن يوصف بالحياة والموت في آن واحد فإما أن يكون حياً وإما أن يكون ميتاً، فإذا وصفته بالحياة ارتفع وصف الموت وإذا وصفته بالموت ارتفع عنه وصف الحياة.

الحركة والسكون نقيضان لا يمكن أن يكون الشيء متحركاً ساكناً في آنٍ واحد، وهذه قضيةٌ بدهيةٌ عقلية أن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان، لكن غلاة القرامطة والفلاسفة قالوا بنفي النقيضين والعجب أنهم عللوا ذلك

هذه المادة لم تراجع على الشيخ ـ حفظه الله ـ [1]

بقولهم: إذا قلنا بالإثبات شبهناه بالموجودات وإذا قلنا بالنفي شبهناه بالمعدومات فلذلك ننفي النفي والإثبات.

وما علموا أنهم بصنيعهم ذلك وقعوا في محذور أشد مما فروا منه،**ماهو؟**

أنهم شبهوه بالممتنعات والتشبيه بالمعدومات أهون من التشبيه بالممتنعات فقد وقعوا في تشبيهه بالممتنعات فيمتنع أن يكون الشيء لا حياً ولا ميتاً لا موجوداً ولا معدوماً لا متحركاً ولا ساكناً. وهؤلاء لاشك في كفرهم فإن هؤلاء زنادقةٌ باطنيةٌ معروفٌ مذهبهم بالكفر والإلحاد من أصله وكلهم من الروافضة الباطنية من القرامطةِ وغيرهم.

- يليهم رتبةً في التعطيل والنفي: **الجهمية،** والجهمية هم المنسوبون إلى الجهم بن صفوان السمرقندي وهو رجلٌ ظهر في مطلع المائة الثانية الهجرية، وادعى نفي الصفات عن الله عز وجل وخلاصة مذهبه في باب الصفات: أن لله تعالى له وجود مطلق بشرط الإطلاق لا يتقيد بصفات فلا يضاف إليه أي وصف من الأوصاف؛ لا أسماء ولا صفات، فنفت الجهمية الأسماء والصفات فقالوا: لا سميع ولا بصير، ولا عليم ولا قدير ولا حكيم، ولا سمع له ولا بصر ولا علم ولا قدرة، **لما؟** قالوا: لأن هذه أسماء لموجودات وصفات لموجودات فلو أثبتنا له هذه لشبهناه بالموجودات فاتخذوا قضية التشبيه لإبطال الأسماء والصفات فهذا **مذهب الجهمية.**

والحقيقة أن مذهب الجهمية يفضي إلى إنكار وجود الله عز وجل؛ لأن إثبات موجود لا يتصف بصفة لا يتصور إلا في الأذهان ولا يمكن تحققه في الأعيان، ما من موجود إلا لابد أن يتصف بوصف لو لم يكن إلا صفة الوجود فإذا قيل لهم أهو موجود أو غير موجود للزمهم أن يقولوا موجود، فيقال لهم الوجود أيضاً من صفة المخلوق فقد حصل الاشتراك الذي فررتم منه فأين تذهبون؟

- يليهم في التعطيل درجةً **المعتزلة،** والمعتزلة سموا بهذا الاسم؛ لاعتزال مقدمهم وسابقهم- وهو واصل بن عطاء - حلقة الحسن البصري -رحمه الله-، فكما تقول الرواية التاريخية: أن سائلاً سأل عن حكم مرتكب الكبيرة فلما أطرق الحسن -رحمه الله- ليصوغ جواباً ابتدر واصل بن عطاء فقال: أنا أقول لا مؤمن ولا كافر ولكن في منزلة بين منزلتين، ثم قام من مجلسه ذاك إلى سارية من سواري مسجد البصرة يقرر مذهبه، فقال الحسن: اعتزلنا واصل فسموا معتزلة، وتبعه على ذلك عمرو بن عبيد وجماعة فسموا معتزلة؛ هذا سبب تسميتهم وقد عظم أمرهم حتى تمكنوا من التأثير على الخليفة العباسي المأمون منذ صغره ثم أغروه بترجمة كتب اليونان فترجم منها كتب المنطق والإلهيات مما أفسد آلة التفكير عند من قرأها من المسلمين وتسلطوا في زمن المأمون ومارسوا إرهاباً فكرياً كما يقال بلغة العصر وحملوا الناس على القول بخلق القر آن وفصلوا من المناصب الدينية والرياسات الشرعية من قضاءٍ، وإفتاءٍ، وتدريس، وإمامةٍ كل من لم يوافقهم على مذهبهم، وظلت المحنة زمن المأمون والواثق والمعتصم يحملون الناس على ذلك لولا أن إمام أهل السنة الإمام المبجل أحمد بن حنبل -رحمه الله- قام لله قومةً

صادقةً وكان الناس من وراءه ينظرون ما يصدر منه حتى عصم الله تعالى المسلمين به فكان كما قيل: إن الله تعالى نصر هذا الدين بأبي بكر عام الردة وبأحمد بن حنبل عام الفتنة، فلما جاء المتوكل أطلق سراحه وأعاد الأمر إلى ما كان عليه.

هؤلاء المعتزلة حاولوا تلطيف مذهب الجهمية وإلا فهم جهمية فقالوا: نثبت الأسماء وننفي الصفات، فأسماء الله تعالى عندهم أعلامٌ محضة يعني كل اسم منها يدل على الذات فقط لا يدل على وصف، فعندهم السميع، والبصير والعليم، والحكيم، وغير ذلك كلها دالة على ذات الله فقط، وليس بين السميع والبصير فرق لا هذا يدل على وصف مستقل، ولا ذاك يدل على وصف مستقل وذلك لأنهم ينكرون الصفات ويزعمون أن إثبات صفة زائدة على الذات كما يقولون يقتضي إثبات قديمين، فإذا قلت عالم بعلم: فعندهم أنك أثبت قديمين العالم والعلم، وهذا يقتضي تعدد الألهة، ولا ريب أن هذه شبهةٌ ساقطة يجيب عنها صغار الصبيان وذلك أن هذه الأوصاف تقوم بالمتصف بها وليست أوصافاً منفصلةً عمن اتصف بها، وهذا أمرٌ معهودٌ في الأدميين. الأدميين أنفسهم يصفون الشخص الواحد بالعديد من الأوصاف فيقولون عنه أنه: طويلٌ، وقويٌ، وأبيض، وشجاع، وكريم، ونحو ذلك.. ويذكرون عشرات الأوصاف وهو ذاتٌ واحدةٌ إذ هذه الأوصاف قائمةٌ في الذات فدعواهم تلك دعوى باطلة ولهذا إذا قيل لهم: ما تقولون هل الله موجود أو غير موجود؟ لأقروا له بصفة الوجود، أهو غني أم ليس بغني؟ هل هو مفتقرٌ إلى ما سواه؟ سيقولون هو غني إذاً له صفة الغنى، أهو عليم أم ليس بعليم؟ أليس له صفة العلم أليس له صفة الخلق؟ ولذلك اضطربت مقالاتهم فمنهم من يثبت شيئاً ومنهم من ينفي لكن عموم مقالاتهم تدور على هذا إثبات الأسماء وإنكار الصفات وهو نوعٌ من التلطيف بشناعة مقالة الجهمية.

- يليهم بعد ذلك في التعطيل -وربما زاد عليهم أو نقص-: **أهل التجهيل المفوضة** الذين نفوا إمكانية العلم بمعاني ما أخبر الله عن نفسه أو أخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم، فيقولون: نعم نحن نثبت الأسماء ونثبت الصفات لكن لا نعلم لها حقيقة وإنما نثبت ألفاظها، نثبت لله صفةً اسمها الاستواء، لكن لا نقول الاستواء هو استواء حقيقيٌ على العرش، ولا نقوله أيضاً الاستيلاء وإنما نفوض العلم إلى الله، فهم في الحقيقة سلبوا أو حجبوا معاني ما أخبر الله تعالى به عن نفسه فكان في ذلك نوع من التعطيل لأن التعطيل معناه: الحجب والنفي والسلب، فلم يعد القارئ منتفعاً بمعنى ما يقرأ فلذلك نعدهم في الحقيقة من أهل التعطيل؛ بسبب منعهم العلم بما أخبر الله تعالى به عن نفسه أو أخبر عنه نبيه ﷺ.
- ثم يأتي بعد ذلك طوائف من المثبته يقال لهم **الصفاتيه**، وذلك أنهم فارقوا المعتزلة من حيث المبدأ. المعتزلة والجهمية من حيث المبدأ يمنعون أن يكون الله تعالى متصفاً بالصفات يقولون: لا يمكن أن يثبت لله صفةٌ

ثبوتية، صفاته إما سلبيةٌ، أو إضافية، أو مركبة منهما وليس له صفةٌ ثبوتيه.

أما الصفاتية فيقولون: بلى له صفاتٌ ثبوتية؛ فيثبتون منها ما دلت عليه العقول كما أثبتت الأشاعرة **الصفات المعنوية** السبع التي هي: الحياة، والسمع والبصر والعلم، والإرادة والقدرة والكلام، وأولوا ما سواها، أولوا **الصفات الخبرية:** كالوجه واليدين والعينين، **والصفات الفعلية:** كالاستواء والنزول والفرح والضحك وغير ذلك.

- وقريب من هؤلاء: الماتوردية أتباع أبي منصور الماتوريدي، وكذلك أيضاً أتباع القلانسي أبي العباس والحارث بن أسد المحاسبي، هؤلاء يقال لهم الصفاتيه.

لماذا؟ لأن الأصل فيهم الإثبات ولكن التبست عليهم بعض شبهات المعتزلة فلم يحيروا لها جواباً، فجاء مذهبهم ملفقاً بين مذهب أهل السنة ومذهب المعتزلة والجهمية، لكن لا ريب أن هؤلاء أقرب رَحماً إلى أهل السنة، لا نقول هم من أهل السنة ولكنهم أقرب رحما من أهل السنة؛ إذ أنهم يعظمون السلف ويعظمون الأئمة ويشتغلون برواية الحديث وبعلوم أهل الإسلام من الفقه والحديث والأصول وغير ذلك، لكنهم ضلوا في هذا الباب.

فلا بد أن نميز بين المخالفين وألا نحشر الجميع في خندقٍ واحد فإن العدل والإنصاف أن يوضع كل أحد بمرتبته، كما أنه ليس من الحكمة استكثار الخصوم وافتتاح الجبهات على أهل السنة فالأمر كما قال بعض السلف: " ترفقوا يا أهل السنة فإنكم في الناس قليل " .

ليس من الحكمة أن يعمد طالب العالم إلى إثارة المخالفين ليظفر المخالفون الحقيقيون من أهل البدع الكبرى باستمالة هؤلاء إلى جانبهم لكن ينشر العلم ويبين الحق والصواب، كما سار شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– في زمنه الذي ساد فيه هؤلاء الأشاعرة وكان –رحمه الله– يصلي خلفهم ويعتقد إسلامهم وثبوت ولاياتهم من قضاءٍ وتدريس وغيره، ولا يمنعه ذلك من أن يكتب ويفتي ويؤلف ويناظر ويناقش.

هكذا ينبغي لطالب العلم أن يسير بين الناس **قوياً في الحق رفيقاً بالخلق** حتى ينتقل الناس ويترحلوا إلى السنة بسكينة، وألا يفتح مجالاً لأهل البدع المغلظة أن يستميلوا أصحاب البدع التي دون ذلك إلى جانبهم.

الذي جر إلى هذا هو أن لفظ التشبيه صار في اصطلاح كثير من المتأخرين وسيلةً لنفي الصفات فلأجل هذا نقول لابد من التمييز حينما يقول أحد بنفي التشبيه، ما التشبيه الذي أردت نفيه؟ إن كان بمعنى التمثيل فحيهلا، ونحن أسبق إلى نفيه، وإن كنت تقصد بنفي التشبيه إنكار ما أثبت الله تعالى لنفسه بدعوى التشبيه فإن الاتفاق في الأسماء لا يلزم منه الاتفاق في المسميات فإن الله سبحانه وتعالى سمى نفسه بأسماء وسمى بعض خلقه بأسماء ولم يلزم من ذلك محذور، ألم يقل الله عز وجل: **{وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ} [يوسف: 54]** الملك اسم من أسماء الله، ماذا قال الله عز وجل: **{مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } [الفاتحة: 4]**، العزيز **{ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ} [يوسف:**

51] {هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } [آل عمران: 6] سبحانه وبحمده سمى عزيزاً قال: { وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ} [النمل: 23] وقال عن نفسه **{وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } [الشورى: 4]** وقال: **{إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا } [الإنسان: 2]** فسمى عبده سميعاً بصيراً، وقال عن نفسه: **{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الإسراء: 1]** وقال: **{ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ} [الذاريات: 28]** وقال**{فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ } [الصافات: 101]** وهو عليم وحليم، **إذاً:** في هذا دفع لشبهة هؤلاء فلا يلزم من اتفاق الأسماء الاتفاق في الحقائق فلكلٍ من هؤلاء المخلوقين: علمٌ وحلمٌ وعظمةٌ وملكٌ وعزةٌ تليق به أيضاً. الله تعالى وصف نفسه بأوصاف ووصف بها بعض مخلوقاته فالله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالعلم وبالقدرة وبالغنى وبالرحمة وغير ذلك مما هو معلوم في القرآن العظيم ووصف بعض خلقه بذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول عن ربه عز وجل: "**اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم**) فأثبت لربه أوصافاً وكذا قال ربنا عز وجل: {وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ} [الأنعام: 133] فوصف نفسه بالرحمة، وكذلك المخلوقين لهم هذه الأوصاف فما المانع أن يكون هناك اتفاق في الأسماء مع اختلاف الحقائق.

وسر ذلك وأرجوا أن تدركوه جيداً أن هذا الاشتراك بين ما أضيف إلى الرب وبين ما أضيف إلى العبد إنما هو اشتراك في المعنى العام الكلي المطلق الذي يكون في الأذهان فإذا أضيف في الأعيان تخصص.

ما معنى هذا الكلام؟ كلٌ من هذه الأسماء عبارة عن معاني كلية مشتركة عامة مطلقة يتصورها الذهن مجردةً، فإذا أضيفت تخصصت وارتفع الاشتراك، **مثال ذلك**: السمع في ذهن كل إنسان هو إدراك الأصوات هذا هو السمع، البصر هو إدراك المرئيات هذا هو البصر، إذاً هذا هو المعنى العام الكلي المشترك الذي ينطبق على أي شيء، فإذا قلت: سمع الله تخصص، وإذا قلت سمع المخلوق تخصص، بل إذا قلت سمع الآدمي، وسمع الحيوان، وسمع الطير، وسمع الرادار، وسمع كذا... تخصص؛ لأنه أضيف إلى شيء معين فأخذ ما يليق به ويناسبه، **إذاً:** لا يضر أن يقع هناك اشتراك وتشابه في الأذهان لأنه إذا أضيف إلى الأعيان في الخارج "يعني في خارج الذهن" زال عنه الاشتراك وزال المحذور ولا سبيل لنا للعلم بربنا سبحانه وتعالى إلا بأن نخاطب بمعانٍ نعرفها وإلا كيف لنا أن نعظم ربنا دون أن يكون شيء نعهده في أذهاننا وله معنىً في أذهاننا لا بد أن تكون هذه الكلمات: العظمة، القدرة، البطش، القوة هذه المعاني في الأذهان تدل على صفات الجلال، السمع والبصر والحياة تدل على معاني الكمال، اللطف والرحمة والرأفة والود تدل على معاني الرحمة، وهكذا...لولا أنا نعهدها في أذهاننا وإلا فما عرفنا ربنا سبحانه وبحمده.

فهذا سر ما بيننا وبين هؤلاء النفاة أو سر الفرق أنهم لم يدركوا التمييز بين المشترك الذهني وما يكون في الخارج فزعموا أن كل لفظٍ استُعمل في حق المخلوق امتنع إضافته إلى الخالق وإلا للزم الوقوع في التشبيه.

إذاً: نحن نقول وبإطلاق بنفي التمثيل لأن الله نفاه دون أي استثناء ولكن حينما يأتي الكلام إلى التشبيه فإننا ينبغي أن نفصِّل حتى لا نقع في المحذور أو حتى لا نقع في الكَمِين الذي نصبه النفاة ليتوصلوا إلى نفي ما أثبته الله تعالى لنفسه.

واعلموا- يا رعكم الله – أن التمثيل المذموم نوعان: تمثيل الخالق بالمخلوق، وتمثيل المخلوق بالخالق.

- **تمثيل الخالق بالمخلوق:** هو نزولٌ بصفات الخالق إلى صفات المخلوقين؛ بأن يقول الممثل – والعياذ بالله: له يدٌ كأيدينا ووجهٌ كوجوهنا وسمعٌ كسمعنا وبصرٌ كبصرنا فهذا تمثيل للخالق بالمخلوق، ولا ريب أن هذا محرمٌ وهو الذي نفته الآية وغيرها من الآيات **{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [الشورى: 11]** و **{وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ } [الإخلاص: 4]** و**{فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ} [النحل: 74] {فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا } [البقرة: 22]** فكل هذا **ممتنع عقلاً محرمٌ شرعاً.**

ممتنعٌ عقلاً: لأن العقل يأبى أن يكون الخالق الكامل من جميع الوجوه مثل المخلوق الناقص من جميع الوجوه، ولهذا لما أبطل الله سبحانه وتعالى إلوهية المشركين ماذا قال؟ نفى عنهم صفات الكمال التي اختص بها فقال سبحانه: **{وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا } [الفرقان: 3]**، هذا النوع أول من قال به في هذه الأمة **غلاة الرافضة** أو **متقدموا الرافضة** كهشام بن الحكم الرافضي، وكذلك داوود الجواربي، وهشام آخر أيضاً ولهذا يقال الهشامين، فهؤلاء قالوا قولاً شنيعاً ذكره الأشعري في مقالات الإسلاميين قولٌ يستشنعه الإنسان ويقشعر منه جلده، وربما بقي منهم بقيةٌ في بعض المذاهب **كاليزيدية** وغيرهم يقولون بالتشبيه(تشبيه الخالق بالمخلوق) ولكنه لشناعته انقرض والله أعلم.

- **أما تمثيل المخلوق بالخالق:** فهذا **محرم** أيضاً وقد يقع تمثيل المخلوق بالخالق في: الصفات، وفي الحقوق، وفي الأفعال، وذلك أن يزعم هذا الممثل رفعة المخلوق فوق منزلته حتى يسامي بها منزلة الخالق تعالى الله عن ذلك.

- **ففي الصفات:** كمن يمدح ممدوحه بأوصاف لا تليق إلا بالله عز وجل

كقول الشاعر:

فكن كما شئت يا من لا شبيه له وكيف شئت فما خلقٌ يدانيك

(والعياذ بالله).

وكقوله:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار

وكثر ذلك والعياذ بالله إبان الدولة **العُبَيدية** الخبيثة فقد كان زنادقة الشعراء كابن هانئ الأندلسي يدبجون القصائد في مديح أئمة تلك الدولة الخبيثة الدولة العبيدية التي يسميها بعض الناس الفاطمية، وفاطمة –رضي الله عنها– منهم براء بقصائد كأنما يخاطبون بها الله عز وجل، تعالى الله عن ذلك.

- **وكذلك أيضاً في الحقوق** : بأن يمنح الحق الذي لا يكون إلا لله لغير الله ، **مثل**: فعل المشركين حينما جعلوا النذر والذبح والسجود والحلف وغير ذلك... لغير الله، فهم في الحقيقة منحوا حقاً خالصاً لله لغير الله فكأنما سوو غير الله بالله ورفعوها فوق منزلتها، وكذلك الدعاء فمن دعا غير الله فقد أعطاه حقاً لا ينبغي إلا لله .
- **كذلك في الأفعال**: من زعم أن أحداً من المعبودات أو من المخلوقات يفعل فعلاً لا يفعله إلا الله فقد

سوى غير الله بالله وهذا يقع من المشركين ومن غيرهم.

إذاً: الأمر محسوم عند أهل الإيمان الله تعالى ليس كمثله شيء لا يدانيه ولا يماثله أحد من خلقه بل هو سبحانه المتفرد بصفات الكمال ونعوت الجلال فهذا من معاني قوله: (ولا شيء مثله).

وصلى الله على نبينا محمد ..